بسم الله الرحمن الرحيم

## توقعات زيلينسكي من الغرب وخيبة أمله!

**الخبر:**

اتهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في خطابه في قمة الناتو عبر رابط فيديو، روسيا باستخدام قنابل الفوسفور صباح اليوم. وقال لقادة الناتو: "مرة أخرى، كان الأطفال يموتون، والناس يموتون". ولم يقدم زيلينسكي أي دليل على الهجوم المزعوم ولم يصرح بمكان وقوع الهجوم. قال زيلينسكي إنه بما أن أوكرانيا تفتقر إلى دفاع قوي مضاد للطائرات، فقد سعت للحصول على دعم جوي منذ البداية "للمساعدة في حماية أجوائنا". وذكر أن روسيا تستخدم أسلحة الدمار الشامل والنتائج واضحة للعيان. وقال إن روسيا تستخدم ترسانتها بالكامل بلا حدود، وقال: "إنها تستهدف المستوطنات والمستشفيات والجسور". وصرح الزعيم الأوكراني أيضاً أنه حتى الآن، لم تستلم أوكرانيا طائرة واحدة من الناتو. وذكر أيضاً أنه أجرى نداءً للدبابات: "أعطها لنا، بعها لنا" على حد قوله لكنه لم يتلق بعد رداً واضحاً من أعضاء الناتو. وقال زيلينسكي "نريد فقط البقاء على قيد الحياة وإنقاذ شعبنا"، مضيفاً أنه لا يلوم الناتو. (جريدة حريات، 2022/03/24م)

**التعليق:**

على الرغم من مرور شهر على الغزو الروسي لأوكرانيا، لا يبدو أن الحرب ستتوقف. أمريكا، التي جرّت روسيا بالفعل إلى المستنقع الأوكراني وتريدها أن تظل معزولة، لا تؤيد إنهاء الحرب مبكراً. لأنه كلما علقت روسيا في المستنقع ونبذتها جميع دول العالم، وخاصة الدول الأوروبية، كانت تخدم أهداف أمريكا. ومع ذلك، وعلى الرغم من أن هذا ما تتوقعه أمريكا، لا يبدو أن روسيا تستسلم بسهولة. لأنه في المفاوضات بين الوفدين الروسي والأوكراني لإعلان وقف إطلاق النار والسلام في البلاد ضد الهجمات الروسية على أوكرانيا صرح نائب الرئيس الروسي فلاديمير ميدينسكي الذي ترأس الوفد الروسي أنه عقدت محادثات بين الوفدين عبر الفيديو المؤتمر هذا الأسبوع وقال: "المفاوضات قريبة من توافق في الآراء بشأن القضايا الثانوية ولكن لا يوجد تقدم بشأن القضايا الرئيسية". وأعرب ميدينسكي عن مطالب روسيا من أوكرانيا بشأن القضايا الرئيسية التي لا يمكن إحراز تقدم فيها على النحو التالي: "نحن نصر على اتفاق شامل ينص على عدد من المواقف الحيوية بالإضافة إلى وضع أوكرانيا المحايد. أعتقد أنه من غير المرجح أن يتم التوصل إلى اتفاق بشأن نزع السلاح في أوكرانيا والتخلص من النازيين والاعتراف بشبه جزيرة القرم على الأراضي الروسية، ودونباس". وهذا يعني أن روسيا تصر على أهدافها الخاصة.

وأمام إصرار روسيا، تقدمت الولايات المتحدة بادعاء استخدام روسيا للقنابل الفسفورية وأسلحة الدمار الشامل كما فعلت في غزو العراق لوضعه في موقف غير مرغوب فيه خاصة ضد الدول الأوروبية. لأن تصريح زيلينسكي في قمة الناتو بأن روسيا استخدمت القنابل الفوسفورية وأسلحة

الدمار الشامل هو أوضح دليل على ذلك. ومع ذلك فإن أمريكا لا تهتم كثيراً إذا استخدمت روسيا القنابل الفسفورية وأسلحة الدمار الشامل لقتل الشعب الأوكراني. لكنها تريد عزل روسيا بهذه الطريقة وتقوية الأرضية لفرض عقوبات عليها. في الواقع نجحت أمريكا أيضاً في فرض عقوبات على روسيا. لأنه بعد قمة الناتو، أدلت الدول الأوروبية تصريحات واحدة تلو الأخرى حول العقوبات المفروضة على روسيا. على سبيل المثال، قال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون: "بصفتنا قادة لحلف شمال الأطلسي ومجموعة السبع، نحن متحدون في تصميمنا على مواصلة تفاقم التأثير على روسيا لإبعاد أنفسنا عن النفط والغاز الروسي وإعادة تشكيل أمن الطاقة العالمي". بالإضافة إلى ذلك أدلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بيانا بعد اجتماعات الناتو ومجموعة السبع مستخدما عبارات "اتفقنا على تزويد أوكرانيا بأسلحة دفاعية"، وأعلن أن الناتو قرر دعم أوكرانيا دون خوض حرب ضد روسيا. من ناحية أخرى، أعلنت الحكومة السويسرية أنها جمدت 6.17 مليار دولار من الأصول الروسية في إطار العقوبات المفروضة على الغزو الروسي لأوكرانيا. كل هذه التصريحات دليل على نجاح أمريكا في فرض عقوبات على روسيا.

من ناحية أخرى وعلى الرغم من أن الغرب وخاصة الولايات المتحدة، قد أعربوا عن دعمهم لأوكرانيا ضد روسيا، لا يبدو أن هذا يلبي توقعات زيلينسكي. لأن تصريح زيلينسكي بأن أوكرانيا لم تتلق طائرة واحدة من الناتو وأنه دعا لدبابات لكنه لم يتلق بعد إجابة واضحة من أعضاء الناتو يؤكد ذلك. زيلينسكي الذي كان يفتقر إلى البصيرة السياسية أن أمريكا والغرب قد انخرطوا في فكرة الوقوف إلى جانبه فعلياً بدباباتهم ومدفعيتهم وطرد روسيا من بلاده في وقت قصير وتحقيق النصر وهو ما يعبر عن لومه. مع ذلك فإن أوكرانيا وجيشها ليسا سوى بيادق في صراع الغرب ضد روسيا. لكن زيلينسكي عديم الرؤية الذي ليس لديه سياسة مستقلة ولديه عقل مفهرس تماماً للغرب لن يفهم ذلك أبداً. نأمل أن يؤدي هذا الصراع بين روسيا والغرب على أوكرانيا إلى تفككهما ونتيجة لذلك سيظهر نظام هو منارة أمل للبشرية جمعاء وخاصة المسلمين. طبعا هذا النظام هو دولة الخلافة الراشدة وهي وعد الله سبحانه وبشارة رسوله ﷺ. ﴿**وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ**﴾.

**كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير**

**رمضان أبو فرقان**